أعلم أن بكاءه صلى الله عليه وسلم كان من جنس ما مر في ضحكه اذ لم
يكن بشهيق ورفع صوت كما لم يكن ضحكه بقهقهة ولكن تدمع
عيناه حتى تهملان ويسمع لصدره ازيز يبكي رحمة على ميت وخوفا
على امته وشفقة ومن خشية الله وعند سماع القران واحيانا
في صلاة الليل كما سيعلم ذلك كله مما ياتي مطرف بضم اوله
وفتح ثانيه المهمل وكسر الرابع تشديدها الشخير بمعجمة
فمعجمة فراء صحابي من مسلمة الفتح والجوف فيه دليل على ان
الصوت الذي لم يشتمل على الحروف لا يضر في الصلاة ازيز
بمعجمتين صوت الرعد والقدر المرجل بكسر فسكون ففتح
القدر من الحجارة والنحاس وقيل كل قدر من البكا اي من اجله
فصوته الناشي عن عظيم الرهبة والخوف والاجلال لله سبحانه
هو ذلك الحنين المسموع من الجوف والمراد انه يجيش حتى
يغلي به الجوف كغليان القدر وهذا دليل على كمال خوفه وخضوعه
لربه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واشدكم
له خشية وقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا رواهما البخاري روى مسلم والذي نفس محمد بيده لو
رايتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت
يا رسول الله قال رايت الجنة والنار فجمع الله له بين علم اليقين
وعين اليقين مع الخشية واستحضار العظمة الالهية ما لم يجتمع
لغيره ومن ثم صح عنه انه صلى الله عليه وسلم قال انا اتقاكم واعلمكم بالله
انا فائدة الخوف والوجل والرهبة متقاربة فالاول توقع العقوبة

القلبية صح

ضطراب او

على مجاري الانفاس

١٢٧

١٩

ما على مجاري الانفاس او اضطراب القلب من ذكر المخوف والخشية اخص منه
لخص منه اذ هي خوف مقرون بمعرفة ومن ثم قال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلما وقيل الخوف حركة والخشية سكون الا ترى
ركوني ان من يرى عدوا له حالة تحرك للهرب منه وهي الخوف وحالة
الكون له استقراره في محل لا يصل اليه وهي الخشية والرهبة الا معان في الهرب
من الهرب من المكروه والوجل خفقان القلب عن ذكر من يخاف سطوته
السطوة والهيبة خوف مقترن بتعظيم واجلال واكثر ما يكون
يكون مع المحبة والمعرفة والاجلال للمقربين وعلى قدر العلم
والمعرفة يكون العمل والخشية ومن ثم قال صلى الله عليه
وسلم انا اتقاكم لله واشدكم له خشية عبيده بفتح فكسر اقرا الخ
تعجب رضي الله تعالى عنه من طلبه صلى الله عليه وسلم من قراته ليسمعها
ليسمعها ويتلذذ بسماعها انه انزل عليه فلا لذة تعادل الذة به اذا
قراه او من كونه صلى الله عليه وسلم طلب قراته عليه ليختبر صحة قراءته
قراته مع ملازمته له صلى الله عليه وسلم وكونه من افاضل الصحابة
وكبرايهم لا سيما وله مصحف معروف يرجع اليه فيه ومن لازم
ذلك صحة قرائته واتقانها ومن كونه طلبها الاعتقاده فيه
كمال على استماع القران منه تهملان بفتح فسكون ففتح او كسر
اي تسيل دموعهما فيه كمال دينك وتواضع الكبير حتى مع اتباعه
وندب استماع القران منه والاصغا لها وتدبرها والبكا عندها
وطلبها من الغير ليسمع منه لان ذلك ابلغ في التفهم والتدبر من قراءة
الانسان بنفسه لانه يشتغل بضبط الالفاظ واعطا الحروف

فيه

جاه

Copyright © King Saud University